mroftalp htehaB ni knil muideM

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان | 553 كتاب الصلاة | باب صلاة الاستسقاء 3

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:00

قال المؤلف رحمه الله تعالى في باب صلاة الاستسقاء وعن انس رضي الله عنه ان رجلا دخل المسجد يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم قائم يخطب وقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله عز وجل يغيثنا - 00:00:28

فرفع يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا فذكر الحديث وفيه الدعاء بامساكها متفق عليه هذا الحديث الصحيح عن انس ابن مالك رضي الله عنه الذي خدم النبي صلى الله عليه وسلم ولازمه عشر سنين - 00:00:52

من حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة الى ان لحق بربه تبارك وتعالى عليه الصلاة والسلام وانس معه يخرج معه في سفره ويقيم معه في اقامته. وكان خلال غزواته ما - 00:01:18

تقاتل لانه صغير ما بلغ الحلم لقد جاءت به امه رضي الله عنها ام سليم وقالت يا رسول الله ما من احد من اهل المدينة الا وهو يحب ان ينحلك - 00:01:40

واني انحلك ابني هذا يخدمك فاقبله يا رسول الله. وقبله النبي صلى الله عليه وسلم ثم قالت يا رسول الله خويدمك لا تنساه من دعائك فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم بطول العمر وكثرة المال والولد والمغفرة - 00:01:59

فادرك ثلاثا رضي الله عنه في حياته ويرجو الرابعة بعد مماته. قال عمره رضي الله عنه حتى تجاوز المئة مئة سنة وهو مدرك عاقل وكثر ماله وكثر ولده. فكان بستانه يثمر في السنة مرتين. وكانت تشمه - 00:02:25

كل رائحة الطيب من مسافة بعيدة ببركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم. فيقال عنه انه قال ادركت ثلاثا وارجو الله جل وعلا الرابعة لانها لا تعلم الا بعد الممات - 00:02:52

يقول رضي الله عنه ان رجلا دخل المسجد يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم قائم يخطب لان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب خطبة الجمعة وهو قائم لا يجلس لها - 00:03:11

وقال يا رسول الله فيه جواز مخاطبة الخطيب يوم الجمعة. وان هذا لا يعتبر من اللغو لان اللغو اذا تكلم المرء مع غير الخطيب فانه يشوش على الاخرين اما اذا تكلم مع الخطيب فلا بأس بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على - 00:03:33

اهذا الرجل وقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل حركة الاموال لعدم نبات الارظ. لانه المحل والقحط لا تنبت الارض شيئا. فتهلك الدواء ولا تجدوا علفا لها يقيمها وانقطعت السبل انقطعت الطرق لعدم المرور بها والذهاب لان الابل - 00:04:03

هزلانة فما تنطلق وما تسير. او انت قطعت السبل لان الناس لا يجدون ما للبيع والشراء ادعوا الله عز وجل يغيثنا في هذا جواز الشكوى لغير الله جل على اذا لم تكن الشكوى تسخطها - 00:04:38

ولم تكن لميت او غائب. فالحي يشتكى عليه الحال. مثلا الرجل يدخل على ويقول انا كذا وكذا وفقير ومعيل وعندي كذا وعندي اولاد وهكذا الرجل يدخل على الطبيب ويذكر مرضه الذي يحس به ولا يعتبر هذا شكوى - 00:05:06

مخلوق بل هذا ذكر حاله. اذا خلا من التسخط يذكرهم حاله لمن يغيثه ونحو ذلك. يذكر حاله لمن يطلب منها الدعاء له المقصودة ادعو

الله عز وجل يغيثنا. طلب من النبي صلى الله عليه وسلم امرا ميسورا - 00:05:36
والنبي يسمع ذلك فاجابه في الحال. فدل على جواز هذا وانه لا محظور فيه ولا يعتبر من التسخط على قضاء الله وقدره فرفعن يديه ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم سمع كلام الرجل - 00:06:04
رفع يديه بالحال ما قال له هذا لا يليق او نحن في خطبة او نحن في صلاة الجمعة او لا سلم شوش على الاخرين. بل استجاب له. وفيه جواز الاخذ بالاسباب. لان النبي صلى الله عليه - 00:06:31
وسلم ما يخفى عليه القحط. وما يخفى عليه الناس فيه من شدة ومع ذلك لم يسأل الله جل وعلا حتى اتاه هذا الرجل فذكر حاجة العباد والبلاد الى الغيث فرفع يديه - 00:06:51
عليه الصلاة والسلام. وفيه حسن تواضعه عليه الصلاة والسلام. وكرمه وسرعة اجابته سواء كان هذا المتكلم من اهل الحل والعقد ام هو من الفقراء والمساكين؟ لان ان طلبه حسن ووجيه - 00:07:11
ما قال هذا ليس اليك هذا الى اهل الحل والعقد بل استجاب صلى الله عليه وسلم لطلب هذا الرجل ورفع يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا في تكرار الدعاء - 00:07:35
بنفس اللفظة ما يعتبر هذا من الالحاح المذموم بل هذا من الالحاح المحمود والله جل وعلا يحب الملحين في الدعاء. ويقول جل وعلا فاذا سألك عبادي عني اني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم - 00:07:55
وبه الدعاء بامساكها فذكر الحديث يعني انها انس رضي الله عنه قال فوالله ما بيننا وبين سلع من دار ولا بنا. فاذا سحابة صغيرة مثل الترس يعني مثل الصحن طلع من عند وترتفع في السماء حتى توسطت ثم انتشرت في المدينة - 00:08:25
ثم وعدت وبارقت ونزل المطر باذن الله في الحال فخرجوا من خطبتهم من صلاتهم يخوضون في السيل. رضي الله عنهم وارضاهم. ودليل على سرعة اجابة الله جل وعلا لعبده ورسوله صلى الله عليه وسلم انه بمجرد ما سأل الله - 00:08:57
استجاب الله جل وعلا له وفيه الدعاء بامساكها. يقول انس رضي الله عنه فوالله ما رأينا الشمس سبتا اسبوع كامل من يوم الجمعة حتى يوم الجمعة الاخر مع طلعت الشمس سحاب ومطر باستمرار. حتى كان يوم الجمعة القادم الذي بعده اذا - 00:09:25
رجل يدخل مع نفس الباب قيل لانس رضي الله عنه اهو الرجل الاول؟ قال لا ادري ها هو ام غيره وقال يا رسول الله مثل كلام هذا الرجل حركة الاموال من كثرة المطر وعدم انتشارها وانقطعت السبل توقفت الطرق عن المسير - 00:09:57
ندعو الله عز وجل ان يمسكها فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه بالحال وقال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الظراب والاكام وبطون الاودية ومنابت الشجر فاذا بالسحاب ينجلي وتطلع الشمس. فخرجوا من صلاة الجمعة والشمس بيضاء نقية - 00:10:21
سرعة استجابة الله جل وعلا لدعاء عباده. وكان النبي صلى الله عليه وسلم على ما رؤيا يشير الى السحاب كانه يتوجه لامر النبي صلى الله عليه وسلم. يذهب هنا وهنا وهنا وان جلس - 00:10:50
المدينة صارت كالملكة ما فيها سحاب ولا مطر باذن الله تبارك وتعالى وفي هذا ان الله جل وعلا يحب من عباده ان يسألوه ليعطيهم. وان الاسباب تنفع فالدعاء من الاسباب الحسنة ومن المقبولة عند الله جل وعلا - 00:11:10
وهذا الحديث متفق عليه عند البخاري وعند مسلم رحمة الله عليهما كما هو عند غيرهم بالفاظ مختلفة والمؤلف رحمه الله اختصر هذا الحديث ما اتى به كاملا. نعم قال الشارح رحمه الله تعالى وعن انس ان رجلا دخل المسجد يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم قائم يخطب - 00:11:39
فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطع مخاطبة الامام. مثلا اذا دخل شاخ وقال يا شيخ يا امام يا كذا الناس يصلون في الشمس فادعوا من حولك الى التقارب ناس يصلون في المطر فادعوا من حولك للتقارب فلا بأس بذلك - 00:12:12
يعني مخاطبة الامام غير ممنوع منها بخلاف مخاطبة غير الامام فلا يجوز فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل ادعو الله عز وجل يغيثنا فرفع يديه زار البخاري في رواية قال بعضهم لعل هذا هو ابو سفيان - 00:12:37
لانه جاء يشكو الحال الى النبي صلى الله عليه وسلم. فرد عليه بعضهم قال ابو سفيان حال مجيئه الى المدينة يشكو الحال لم يكن

مسلما. فلا يمكن ان يقول يا رسول الله وانما يقول بغير - 00:13:03
هذا اللفظ بانه فعلا هو جاء ابو سفيان لما انقطع المطر عن اهل مكة وكادوا ان يهلكوا جاء يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يستسقي الله لهم وزار البخاري في رواية ورفع الناس ايديهم ثم قال وهذا مما يشرع فيه رفع - 00:13:24
امين ايديهم اذا استغاث الامام يعني اذا استغاث الامام في الخطبة فرفع يديه فنحن معه هنا ارفع ايدينا. اما اذا دعا للمسلمين بالمغفرة والرحمة والنصر والتأييد. فان انه لا يرفع يديه وكذلك لا يرفع المأمومون ايديهم وانما يرفعون ايديهم - 00:13:50
عند الدعاء للاستسقاء في الخطبة. ورفع اليدين في الاستسقاء في الخطبة اعظم وامكن بالرفع اليدين في اي دعاء. لانه قال فما زال يرفعها حتى روي بياض ابطيه عليه الصلاة والسلام يعني انه رفع يديه كثيرا فيرى بياض انطيه عليه الصلاة والسلام - 00:14:23
ورفع الناس ايديهم ثم قال اللهم اغثنا وفي البخاري اسقنا اللهم اغثنا فذكر الحديث. وفيه الدعاء بامساكها اي السحاب من الامطار. متفق عليه تمامه من مسلم قال انس فلا والله ما نرى في السماء من سحاب - 00:14:54
فلا نرى فلا نرى في السماء من سحاب ولا قزع ولا قطع السحاب. يعني ما نرى شيئا من السحاب حال كون النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الله. لكن بعدما - 00:15:18
دعا النبي صلى الله عليه وسلم ربه انشأ الله جل وعلا السحاب فلا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة. وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار - 00:15:33
قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توكلت الصحن الكبير والترس الذي يتترس به المرء يعني يجعله امام وجهه حتى يصاب بالسلاح عند المحاربة والرمي قال فقلعت من ورائه سحابة مثل الترس - 00:15:50
فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت قال فلا والله ما رأينا الشمس سبتا ثم دخل وخرجنا نخوض في الماء في ماء المطر ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب. فاستقبله قائما فقال - 00:16:15
قال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله يمسكها عنا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا. وفي هذا ان طلب حبس - 00:16:39
النعمة لمصلحة جائز. والا المطر نعمة وفضل من الله. ومع ذلك الرجل يقول يا رسول الله ادعو الله ان يمسكها ودعا النبي صلى الله عليه وسلم بدعاء مناسب ولم يقل اللهم امسكها وانما وجه - 00:16:57
صلى الله عليه وسلم الدعاء الى ربه جل وعلا. لا على انه لا يريدون هذه النعمة. وانما يريدون رفعها عن داخل المدينة وما حولها لانه يضرهم. يضر العطيان قطاع الشغل والطرق ولا يستطيع الناس ان يعملوا لمعاشهم. فدعا صلى الله عليه وسلم بقوله - 00:17:21
اللهم حوالينا ولا علينا يعني اننا نريد هذه النعمة لكن لا تجعلها يا ربنا على عروسنا وداخل بلدنا. وانما اجعلها في الاماكن التي تستفيد من هذا المطر قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا يعني اجعل المطر حولنا ولا - 00:17:51
على رؤوسنا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر. الاكام الظراب المرتفعات من الارض. لكن وارفعهم بعد. لانها تستفيد من المطر كثيرا. وبطن الاوز وادي وسط الوادي. يستفيد من المطر - 00:18:23
كثيرا وكلما كثر يكون اكثر واغزر للنبات قال فانقلعت وخرجنا نمشي في الشمس. قال شريك فسألت انس بن مالك اهو الرجل الاول؟ قال لا ادري انتهى قال المصنف لم اقف على تسميته في حديث انس - 00:18:45
وهلاك الاموال يعم المواشي والاطيان وانقطاع السبل المواشي الابل والبقر والغنم لعدم وجود ما ترعاه وهلاك السبل يعني ان انقطاع الطرق ولو لم يوجد فيها من يمشي وفيه مرة اخرى - 00:19:07
هلاك الاموال في انقطاع بتوقف السير في الطرق من كثرة المطر. وهلاك الاموال نزول المطر على الاطيان على الدور فتهدمها وكما قال عليه الصلاة والسلام اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الضراب والاكام وبطون الاودية ومنابت الشجر - 00:19:31
اللهم لا تغرقنا وهكذا كان يدعو عليه الصلاة والسلام وانقطاع السبل عبارة عن عدم السفر لضعف الابل بسبب عدم المرعى والاقوات او لانه لما نفذ من عند الناس من الطعام لم لما نفذ ما عند الناس من الطعام لم يجدوا ما يحملونه الى الاسواق - 00:19:59

وقوله يغيثنا يحتمل فتح حرف المضارع حرف المضارعة على انه من غاث اما من الغيث او الغوث ويحتمل ضمه على انه من الاغاثة او يغيثنا بالكسر او بالضم ويرجح هذا ويرجح هذا قوله اللهم اغثنا - 00:20:26

وفيه دلالة على انه يدعى اذا كثر المطر وقد بوب له البخاري باب الدعاء اذا كثر المطر وذكر الحديث واخرج الشافعي في قد يكون المطر نعمة. بقدر الحاجة وقد يكون نقمة وعذاب وهلاك - 00:20:54

وما اهلك الله جل وعلا قوم نوح بالماء النازل من السماء مع الماء النابع من الارض واهلك فرعون في البحار والمياه التي كان يتبجح بها بقوله وهذه الانهار تجري من تحت - 00:21:16

واخرج الشافعي من مسنده وهو مرسل من حديث المطلب ابن حنطب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول عند المطر اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا بلاء لا سقيا عذاب ولا بلاء ولا هدم ولا غرق. اللهم على الظراب ومنابت الشجر اللهم حوالينا ولا علينا - 00:21:35

وان طلب الدعاء من الرجل الصالح حسن ما ما يقال للرجل ادع انت يأتي الرجل المستغيث الذي يطلب شيئا ما الى الرجل الصالح فيقول يا اخي ادعو الله لي بكذا. ادع الله بالشفاء لي - 00:22:04

اني مريض ادعو الله بالشفاء لولدي. ادع الله بان يرد علي ولدي الغائب. وهكذا اذا كان هذا سؤال من رجل مستغيث برجل صالح موجود حي قريب. يعني يدعو بخلاف طلب الدعاء او الدعاء من الميت فهذا شرك. فاذا دعا الميت بشيء ما فقد جعل - 00:22:24

شريكا لله في العبادة وفي الحديث اثبات الاسباب وان الله جل وعلا رتب المطر هذا على دعاء النبي صلى الله الله عليه وسلم الصحابة. والا فهو يعلم جل وعلا الحال. ولا تخفى عليه خافية. فلم - 00:22:54

بالفعل لم يسرع في نزول المطر حتى استجاز. استجار اليه وسأله رسوله صلى الله عليه وسلم والصحابة معه وفي الحديث دلالة على ضعف الانسان انه في اول الامر يستغيث بالمطر ثم لما نزل المطر وزار - 00:23:18

قد استغاث بطلب منع المطر وسرعة سير الناس الى بيوتهم بدل ما كانوا يسألون الله المطر كانوا يسرعون ليستكنوا ستروا من المطر سرعة حال الانسان وانه لا يقبل الكثير من النعمة كما لا يقبل الكثير من الانتقام. وان تعدد النقم ما يضر - 00:23:42

اذا كان على سبيل الاستغاثة يا رب اني كذا وكذا وكذا ما يقال وهذا تسخط وانما هو استكانة لله جل وعلا. وفي الحديث مشروعية رفع اليدين في الاستسقاء. فالنبي صلى - 00:24:16

الله عليه وسلم قد يدعو بدون رفع اليدين لكن رفع اليدين من اسباب الاجابة كما قال عليه الصلاة والسلام عن الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء. هذا سبب من اسباب - 00:24:36

الاجابة مد اليدين الى السماء. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسول نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:56